

المقرس والمقرش قال وهذا بالمسين . وقرس الرجل قرساً بارد وأقرسه البرد وقرسه تقريساً ، والبرد الميوم قارس وقريس (ولا تقل قارص) ، قال العجاج :

تَقْدِفُنَا بِالْمَقْرَسِ بَعْدَ الْمَقْرَسِ *** دُونَ ظَهَارِ الْمَلَبْسِ بَعْدَ الْمَلَبْسِ

قال : وقد قرس المقرور إذا لم يستطع عملاً بيده من شدة الخصر ، ويقولون : إنَّ لَيْلَتَنَا لِقَارِسَةٍ وَإِنَّ يَوْمَنَا لِقَارِسٍ (قاله ابن السكيت) هو المقرقس الذي تقوله العامة المجرس (1) ، وليست ذات قرس أي بارد وقرس البرد يقرس قارساً اشتد وفيه لغة أخرى قرس قرساً ، قال أبو زيد المطائي :

وَقَدْ تَصَلَّى تَحَرَّجَ بِهِم *** كَمَا تَصَلَّى الْمَقْرُورُ مِنْ قَرَسٍ

أما (قارص بالمصاد) فمن الجذر الثلاثي (ق ر ص) وهو مختلف ..

جاء في الحديث الشريف "أَنَّ امْرَأَةً قِيسَ بْنِ مَحْصَنٍ سَأَلَتْهُ عَنْ دَمِ الْمَحِيضِ فَقَالَ قَرَّصِيهِ بِالْمَاءِ" ، (هذه رواية المهروي وقال غيره : "اقرصيه" وهي الرواية الأشهر) فإنه (أي المقرص) بالمصاد يقول: اقرصيه أي قطعه ، وجاء في حديث آخر: حَتَّيْهِ (من الحت) بض ل ع واقرصيه بماء وسدر : المقرص: الدلك

بأطراف الأصابع والمأظفار مع صب الماء عليه حتى يذهب أثره ، والمتقريص مثله. قال: قَرَّصْتُه وَقَرَّصْتُهُ وَهُوَ أَبْلَغُ فِي غَسْلِ الدَّمِ مِنْ غَسْلِهِ بِجَمِيعِ الْيَدِ. وهكذا فكل مَقْطَعٍ مَقْرَصٍ ومنه تقريص العجين إذا شُنِقَ (قَطِعَ) لِيَبْسُطَ ، وواحدته (قرص) ، أو كما يقول العوام (قراصنة) وإنما هي (قرصة) . ويقال للمرأة: قرصي

العجين أي سويه قرص.

وقرص العجين: قطعه ليبسطه قرصة قرصة ، والتشديد للتكثير .

وقد يقولون للصغيرة جداً: قرصة واحدة ، قال: والتذكير أكثر ، قال : وكلما أخذت شيئاً بين شينين أو قطعتة ، فقد قرصته ، والمقرصة والمقرص: القطعة منه ، والجمع أقراص وقريصة وقراص .

وقرصت المرأة العجين تقريصه قرصاً وقريصته تقريصاً أي قطعته قرصة قرصة .

مادة (ق ر ص) ، بالأصل المجذوري عند العرب جاء فيها قول المعجميين :

الْقَرَصُ بِالأَصْبَعَيْنِ، وَقِيلَ: الْقَرَصُ التَّجْمِيشُ وَالْمَغْمَزُ بِالأَصْبَعِ حَتَّى تُؤْلَمَ، قَرَصَهُ يَقْرُصُهُ، بِالْمُضَمِّ، قَرَصًا.
 □ وَقَرَصَ المِبرَاجِيثُ: لَسَّهَا.

□ وَيُقَالُ مِثْلًا: قَرَصَهُ بِلِسَانِهِ.

□ وَالْمَقَارِصَةُ الْكَلِمَةُ الْمُؤَذِيَّةُ؛ قَالَ المَرْزُوقُ: قَوَارِصُ تُؤْتِيْنِي وَتَحْتَقِرُونَهَا، وَقَدْ يَمْلَأُ القَطْرُ المِإْذَاءَ فِيْ فِعْمٍ وَقَالَ اللِّيثُ: الْقَرَصُ
 بِالمِلسَانِ وَالْمُأْصَبِغِ. يُقَالُ: لَا يَزَالُ تَقْرُصُنِي مِنْهُ قَارِصَةٌ أَيْ كَلِمَةٌ مُؤَذِيَّةٌ. قَالَ: وَالْقَرَصُ بِالمُأْصَبِغِ قَبْضٌ عَلَى المِجْلَدِ بِأَصْبَعَيْنِ حَتَّى
 يُؤْلَمَ.

□ وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ: أَنَّهُ قَرَصَ فِي المَقَارِصَةِ وَالْمَقَامِصَةِ وَالمَوَاقِصَةِ بِالدِّيَةِ أَثْلَاثًا؛ هُنَّ ثَلَاثُ جَوَارٍ لِكُنَّ يَلَّ عِبْنُ فِتْرَانِ بْنِ، فَقَرَصَتْ
 المِسْفَلَى المَوْسَطَى فَقَرَصَتْ، فَسَقَطَتِ المَعْلَى فَوْقَ صَتِّ عَنْقِهَا، فَجَعَلَ ثَلَاثِي الدِّيَةِ عَلَى الثَّنِثَيْنِ وَأَسْقَطَ ثُلُثَ المَعْلَى لِأَنَّهُا أَعَانَتْ
 عَلَى نَفْسِهَا؛ جَعَلَ الزَّمْخَشَرِيُّ هَذَا المَحْدِيثَ مَرْفُوعًا وَهُوَ مِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ. المَقَارِصَةُ:

اسْمُ فَاعِلَةٍ مِنَ الْقَرَصِ بِالمُأْصَبِغِ.

□ وَشَرَابٌ قَارِصٌ: يَحْذِي اللِّسَانَ، قَرَصَ يَقْرِصُ قَرَصًا.

□ وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: المَقَارِصُ المَحَامِضُ مِنْ أَلْبَانِ المِإْبِلِ خَاصَّةً، قُلْنَا: بَلِ الْمِإْبِلَانِ جَمِيعُهُمَا مِنَ المِإْبِلِ وَغَيْرِهَا.

فَإِذَا زَادَتْ حَمُوزَةُ المِإْبِلِ وَصَارَ يَقْبِضُ اللِّسَانَ وَبَطَانَةُ المِضْمِ قَالُوا (لَبِنَ قَارِصَ بِالمِصَادِ).

وَنَحْنُ لَا يَفُوتُنَا التَّذْكِيرُ بِقَاعِدَةِ تَعَاوُرِ أَحْرَفِ المِصْفِيرِ (ز س ص) الَّتِي نَعْرِفُهَا، وَبِنَاءِ عَلَيْهَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ هُنَا (قَارِصٌ) وَ(قَارِصٌ)!!!

المَوَاقِعُ لَا تَتَعَاوَرُ أَحْرَفُ المِصْفِيرِ عَلَى إِطْلَاقِ التَعَاوُرِ، وَإِنَّمَا التَعَاوُرُ يَكُونُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمِفْرَدَةِ (المِلفِظَةِ الجَذْرِ) مَعْنًى مُسْتَقِلًا... وَهُنَا:
 (قَرَزَ)، (قَرَسَ)، (قَرَصَ)، ثَلَاثَةُ جُذُورٍ مُسْتَقِلَّةٌ فَلَا يَكُونُ التَعَاوُرُ هُنَا مُسْتَسَاغًا □. إِلَّا أَنَّ التَعَاوُرَ قَائِمٌ بَيْنَ (قَرَزَ) وَبَيْنَ (قَرَصَ)، وَتَأْمَلْ
 مَا يَقُولُهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ،

والمِصْفِيرُ وَزَيْدِي فِي المَقَامُوسِ المَحِيْطُ □ عَنْ (قَرَزَ):

الْقَرَزُ: قَبْضُكَ التَّرَابَ وَغَيْرَهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ نَحْوَ القَبْضِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ (الثَّعَالِبِيُّ): كَأَنَّ القَرَزَ مَبْدَلٌ مِنَ الْقَرَصِ. □ فَاجْتَمَعَ فِيهِ
 مَعْنَى المَقْرَصِ فَجَازَ تَعَاوُرَ الذَّيْ مَعَ المِصَادِ □، وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ صَاحِبُ المِبلَاغَةِ (269): قَرَصَهُ المِبردُ وَبَرَدَ قَارِصٌ أَوْ قَارِصٌ بِمَعْنَى
 بَرَدِهِ □ حَتَّى صَارَ يَقْرَصُ بِبَرَدِهِ، فَكَأَنَّهُ أَجَازَ

التَعَاوُرَ بَيْنَ المِسِينِ وَالمِصَادِ هُنَا، وَلَعَلَّ مِنْ ذَاقٍ شَيْئًا مِنْ بَرْدٍ وَقَسْوَةِ الشِّتَاءِ عَلَى مَخِيْمَاتِ نِزْوَجِ السُّورِيِّينَ □ الَّذِينَ هَجَّـرَهُمُ □ نِظَامُ الحُكْمِ
 المِطَاطِضِي المِظَالِمِ لَا يَعْنِيهِ شَيْءٌ مِنَ تَعَاوُرِ حُرُوفِ المِصْفِيرِ، بِقَدْرِ تَعَاوُرِ المِرجِفَانِ وَالمِشَتَاتِ وَصَكِّ الأَسْنَانِ وَالمِبحَثِ عَنِ الدِّفْعِ وَلِمَقَمَةِ المِخْبِزِ
 وَالمِأْمَانِ... وَالمِحمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

حاشية :

(1)المقرِقسُ: البَعُوض، وقيل: المَبَقُّ، والمقرِقسُ الذي يقال له المجرِجسُ شَبهُ المَبَقِّ؛ قال :

فلَيْتَ المَافِعِيَّ عَضُّضُنَا،*** مكان المَبَرَاغِيثِ والمقرِقسِ

وفي حوران غربي مدينة جاسم، قرية جميلة صغيرة تُسمَّى " قرقس "، ويلفظها العامة " جرجس " بالجيم ظنا منهم أن قلبهم المقاف جيما أمر وارد، وإنما فعلوه درعا لمظنة (الجرجس غير العربية)، وعلى التحقيق هي " جرجس " بالجيم وليس المقاف، وتعني الورقة أو الصحيفة البيضاء الصغيرة، فهي عربية فصيحة

وقال الجوهري: المجرِجسُ لغة في المقرِقسِ، وهو البعوض الصَّغار؛ قال شُريح ابنُ جَؤاس الكلبِي :

لَبِيطُ بْنُ جَدٍّ لَمْ يَبِتْ نَوَاطِرًا***بِزَرْعٍ، وَلَمْ يَدْرَجْ عَلَيْهِنْ جَرَجِسُ

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ سَوَالِكِنِ قَرَيَّةٍ***مُتَجَلِّةٍ، دَائِمَاتُهَا تَتَكَدَّسُ

وجرجيسُ: اسم نَبِيٍّ، كما هو معلوم لدى المنصاري .
والمجرِجسُ المصْحِفةُ بالعربية الفصحى كما قدمنا : قال الشاعر :

تَرَى أَثَرَ الْقَرَحِ فِي نَفْسِهِ***لَكَ شِخْوَاتِيْمٍ فِي الْمَجْرِجِسِ

-وكالة أخبار المرأة